حسن التخلص في هاشميات الكميت دراسة في ضوء لسانيات النصّ

محمد مهدي حسين
مصطفى صباح مهودر
جامعة ميسان /كلية التربية /قسم اللغة العربية

الملخص :

يهدفُ هذا البحثُ إلى الوقوف على هاشميات الكميت بن زيد الاسدي (٦٠هـ ـــ ١٢٦هـ)، ومعرفة مدى تأثير مصطلح حسن التخلص في نص الهاشميات ، لذا ارتأيت دراسة هذا المصطلح من الناحية النصّية ، وقد اقتضت خطة البحث ان يقسم على تمهيد ومبحثين ، التمهيد تناولت فيه تعريف (التخلص) في اللغة والاصطلاح ، وتتبع اراء العلماء قديما في هذا المصطلح ، ومدى ارتباطه مع علم اللغة النصي ، ومراحل بناء القصيدة عند الكميت .

أما المبحث الاول فتناولت فيه حسن التخلص من المقدمة إلى الغرض على نص الهاشميات .

أمّا المبحث الثاني تناولت فيه حسن التخلص من الغرض إلى الخاتمة على نص الهاشميات ، ومن المعروف ان نص الهاشميات مجموعة قصائد طويلة أنشدها الكميت بن زيد الأسدي يدعو فيها المسلمين لموالاة آل بيت النبيّ(ﷺ) (آل هاشم) ، والثورة على الحكم الأموي ، والكميت مثلما هو معروف ولد أيام مقتل الحسين (عليه السلام) سنة ستين ، وهو شاعر معروف عالم بلغات العرب خبير بأيامها ، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم ، وقصائده الهاشميات هي خير دليل على ذلك .

Husan Al-Tahallus (Proper Transition) in Al-Kumait's Hashimites: A Study in Terms of Textual Linguistics

Muhammad Mahdi Hussein University of Maysan- College of Education- The Department of Arabic

Mustafa Sabah Mohda University of Maysan- College of Education- The Department of Arabic

This study aims at identifying Hashimites of Al-Kumait bin Zaid Al-Asadi and to know the effect of the term Husan Al-Tahallus (proper transition) in the text of the Hashimites. Thus, it explores this term from a textual point of view. Accordingly, the study is divided into introduction and two sections.

The introduction deals with the definition of (proper transition) in language and its etymology. It traces the opinions of scholars of this term in the past and its connection with textual linguistics as well as the stages of structuring the poem at Al-Kumait. The first section analyzes the proper transition from the introduction to the themes on the text of the Hashimites. The second section revolves around the proper transition from the themes to the conclusion on the text of the Hashimites.

It is known that the text of Hashimites is a collection of long poems recited by Al-Kumait bin Zaid Al-Asadi (60 AH - 126

AH) in which he called Muslims to support the Prophet's Ahl al-Bayt (peace be upon him) (Al-Hashim) and the revolution against the Umayyad rule. As it is known, Al-Kumait was born during the days of murdering Al-Hussein (peace be upon him) in sixty. He is a well-known poet who was an expert in the languages of the Arabs at those days. Also, he was known for his Shiites to Bani Hashim. His Hashimite poems are the best evidence for this.

الكلمات المفتاحية : حسن التخلص ، المقدمة ، الخاتمة ، القصيدة ، الغرض .

التمهيد ــ مفهوم حسن التخلص :

من المعروف أن القصيدة العربية تتألف من المطلع أو الابتداء وهو لدى أغلب النقاد البيت الأول [i] ، ويتضمن الوقوف على الأطلال والدمن أو النسيب وذكر الديار ، ونجد اهتمام الشعراء كبيراً به ؛ ((لأنه أول ما يطالعنا به الشاعر ، ويهيئنا لمتابعته في قصيدته ، وكيفية عرضه لموضوعه وأفكاره ، ويغنيه بجوانب تتصل بذاته)) [ii] .

ثم بعد المطلع يذكر الشاعر الرحلة وما يتعرض له ، وبعدها ينتقل الشاعر إلى غرض القصيدة الموضوع الاساس ثم الخاتمة ، وهي لا تقل في الاهتمام عن الافتتاح ، لأنها ربما تحمل قصد الناظم ، فمن أجل ذلك أوجب النقاد الاهتمام بهذا الجزء من القصيدة ؛ ((لأنه منقطع الكلام وخاتمته فالإساءة فيه معفية على كثير من تأثير الإحسان المتقدم عليه في النفس ولا شيء أقبح من كدر بعد صفو وترميد بعد إنضاج))[iii].

وبهذا تكتمل أقسام القصيدة ، والمهم هنا الحديث عن كيفية الانتقال (حسن التخلص) من المقدمة إلى الغرض الرئيس ومن ثم إلى الخاتمة بأسلوب رشيق وسهل مما يشعر القارئ بانسيابية في المعاني دون انقطاع في الأفكار [iv].

إنّ التخلص في اللغة هو تنقية الشيء وتهذيبه ، يقول ابن فارس ((الخاء واللام والصاد أصل واحد مطَّرِد ، وهو تنقيةُ الشَّيء وتهذيبُه . يقولون : خلَّصتُه من كذا وخَلَص هو)) [v].

وفي الاصطلاح يمكن ان نعّد تعريف الحموي من أدق التعريفات ، إذ يرى أن المقصود بحسن التخلص : ((أن يستطرد الشاعر المتمكن ، من معنى إلى معنى آخر يتعلق بممدوحه ، بتخلص سهل يختلسه اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلّا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما ، حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد)) [vi] .

وعرف النقاد حسن التخلص بالقول : ((يراد به الانتقال من غرض إلى آخر في القصيدة))[vii].

فالانتقال مما افتُتح به الكلام إلى المقصود من النصّ ، هو معنى التخلص ، وهذا الانتقال من غرضٍ إلى آخر يكون برشاقة وتدرّج ممّا يحافظ على وحدة القصيدة ، ويؤدي إلى الاستمرارية الدلالية .

والتدرج يُعد ضرورة من ضرورات النصّ ، إذ يرى (دومينيك منغينو) : ((أنّ سيرورة النصّ ، وتقدّمه في عرض المعلومات يخضعان إلى ظاهرتين هما (التكرار والتدرج) ، ذلك أنّ الكاتب يذكّر أحياناً في مرحلة من مراحل النصّ ، بأشياء سبق ذكرها محاولاً بذلك ربط السابق باللاحق، وممهداً للانتقال إلى معلومات جديدة))[viii].

فنستنتج من ذلك الابتداء وحسن التخلص والخاتمة يأتي أحدهما مكملاً للآخر للوصول إلى الغاية الرئيسة التي يريدها الشاعر عن طريق طرح الموضوع أو الفكرة التي يريدها التي تعُد من معايير بناء القصيدة ، فيحقق بذلك الاستمرارية الدلالية وهو المطلوب لحبك النصّ ممّا يشعر القارئ برغبة في مواصلة الحديث .

ويسمى التخلص ، بالخروج ، والتوسل ، يقول ابن رشيق : ((ومن الناس من يسمي الخروج تخلصاً وتوسلاً))[ix] ، ولعلّ التخلص أسبق من غيره استعمالاً ، إذ يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) نقله عنه الحاتمي بقوله ((أحسن تخلُّصٍ للعربِ تخلصَت به من بُكاءِ طَلَلٍ، ووَصَفِ إبلٍ، وتَحَمُّلِ أظعانٍ، وَتَصَدع جِيرَانٍ بِغَيْرِ (دَعْ ذَا ، وَعَدّ عَما تَرَى) . واذكُر كَذَا مِنْ صدرٍ إلى عَجُزٍ، لا يتعداه، شَاعِرٌ إلى سواه ، ولا يُعلقُه بمَا عَداَه))[x].

واشار الدكتور محمد العبد إلى أقدم إشارة إلى هذا المصطلح في كلام ثمامة بن أشرس (٢١٣ه) : ((ما رأيتُ أحداً كان لا يتحبَّس ولا يتوقَّف ، ولا يَتلجلج ولا يتنحنح ، ولا يَرتقب لفظاً قد استدعاه من بُعْد ، ولا يتلمس

التخلّص إلى معنىً قد تعصى عليه طلبُه ، أشدَّ اقتداراً ، ولا أقلَّ تكلفا ، من جعفرِ بن يحيى)) [xi].

I. ويُعَدُّ ابن طباطبا (ت٣٢٢ه) من أوائل النُقّاد الذين تنبّهوا إلى ضرورة توفير الاستقلال اللغوي في القصيدة ، فيقول ((وينبغي للشاعر أنْ يتأمل تأليف شعره ، وتنسيق أبياته ، ويقف على حُسنِ تجاوُرها أو قبحه فيلائمُ بينها لتنتظم له معانيها ويَتَّصلَ كلامُهُ فيها ، ولا يجعلُ بين ما قدِ ابتدأ وَصفهُ وبين تمامه فضلاً من حَشْوٍ ليس من جِنْسِ ما هو فيه فينسى السَّامع المعنى الذي يسوقُ القولَ إليه)) [xii].

تقوم وحدة القصيدة لدى ابن طباطبا على الترابط بين أجزاء النصّ عن طريق انسجام الأبيات لتكون القصيدة مثل كلمة واحدة في ترابطها وتشاكلها النسيجي مما يحقق الحبك والتلاحم [xiii].

وقد شغلت هذه القضيّة النّقاد العرب منذ عصر ما قبل الإسلام ، فكانت تقليداً سار عليه الشّعراء ، ووُصِفَت القصائد بالجودة والرّداءة في ضوء ذلك ، فكان حُسْن التخلّص هو البوابة التي تصل بين مقدّمة القصيدة وغرضها الأساس ، وقد ارتبط التخلص ((بطراز القصيدة المركبة ، وهو الطراز الذي ألفَه الذوق العربي ، ومن ثَمّ كانت هيمنته في الشعر العربي القديم)) [xiv].

وقد توسّع حازم القرطاجني في موضوع التخلّص ، فبين أنّ التخلّص، إما أنْ يكون في شطر بيت أو في بيت بجملته أو في بيتين ، ثم أكّد أموراً يجب اعتمادها في التخلص، وأهمها التحرز من انقطاع الكلام، ومن التضمين والحشو والاضطراب، وقلة النقلة بغير تلطف، وأكد ضرورة تحسين البيت الذي يليه لبيت التخلص ؛ لأنهُ أول منقلة من مناقل فيما تخلصت إليه ، فيجب أن يعتمد فيه ما يكون مُحرِّكاً للنفس تستأنف هِزةً ونشاطاً لتلقي ما يرد ، فإنّ العناية بهذا البيت نحو من العناية بالبيت الثاني من مطلع القصيدة [xv].

ومن الملاحظ على قصائد الهاشميات البالغ عددها خمسمائة وثلاثة وستين بيتا الموزعة على احدى عشرة قصيدة إن اغلبها تمر بثلاث مراحل :

المرحلة الاولى يمكن إن نسميها مرحلة (الاثبات) إذ يبدأ الكميت بمطلع غزلي ، والغرض منه موافقة المرجعيات الثقافية للمتلقي ، وهذا في حدّ ذاته يعد أمراً مناسباً للابتداء ، لأن المتكلم حتى يجذب السامع إليه لابّد أن ينطلق من أمر مشترك بينهما ثم يستدرجه شيئاً فشيئاً إلى ما يريده فهو معتمد في ذلك على وسائل لغوية وبلاغية للتأثير بالمتلقي .

المرحلة الثانية مرحلة (النفي) وهي التي يحاول فيها الشاعر كسر أفق المتلقي ، فقد اعتاد الشعراء على عمود الشعر التي تكون فيه المقدمة معدّة عادةً للحديث عن الشاعر وتجربته مع الحبيبة وبث الشكوى وألم الفراق ، إلا أن شاعرنا بعد أن بدأ هاشميته بالغزل يعمل على نفي ما يتبادر إلى ذهن المتلقي من أمور العشق المتعلقة عادة بالمرأة ، والسمة اللغوية البارزة لدى الشاعر في هذه المرحلة تعتمد على أساليب النفي (أسماء + حروف) وعلى جمل أسمية أو فعلية ، كما هو الحال في هاشميته الأولى إذ يستعمل فيها النفي ثلاث مرات في بيتين ، وفي الهاشمية الثانية يستعمل النفي فيها سبع مرات في أربعة أبيات (ما ،لا، لم).

المرحلة الثالثة مرحلة الاستدراك ، فبعد أن كسر أفق المتلقي يقدم لهُ جواباً لما نفاهُ في المرحلة الثانية ، إذ أصبح المتلقي مشدوداً تماما لمعرفة الأفق الجديد الذي يحاول الشاعر أن يجرّه إليه ، وهنا تكمن قدرة الشاعر في تقديم ما يريد توصيله إلى السامع وإقناعه به ، لذا نراهُ قبل الإجابة عن ذلك الأمر يعتمد مرحلتين:

١ـ استعمال أدوات الاستدراك (بل) في الهاشمية الأولى ، و (لكن) في الهاشمية الثانية .

٢ـ التمهيد للإجابة ومحاولة شد المتلقي وإقناعه من خلال عدّة أساليب ، نلحظ اعتماد الشاعر في الأولى على الجانب العاطفي له كما في قوله (**بل هَوَأيَ الذي أجِنُّ وأبدي**) ، ومحاولته إشراك السامع بما يحسه ، ولا سيما أن في هذا الأمر مما يستميل به قلب السامع ووجدانه ، أما في الهاشمية الثانية فيعتمد على ما يمكن تسميته بـــ (تعداد الصفات) ، فهو بعد أن ذكر النفي سبع مرات ونفي كل ما قد يفكر فيه السامع من مسوخات ثقافية في المقدمة الطللية كان لابد أن يشعره بأنّهُ كان محقاً لهذا النفي ، لذا يعمد إلى ذكر صفات الممدوحين وتعداد أوصافهم نحو قول الكميت في هاشميته الثانية :

وَلكِنْ إلى أهْـلِ الفَضَـائلِ والنهَى وَخَيْرِ بَنِـيْ حَوَّاءَ والخَيْرُ يُطْلَـبُ

إلى النَّفَـرِ البيضِ الذِيْنَ بحُبِّـهم إلى الله فِيما نَـابنِـي أتَقَـرَّبُ[xvi]

وهذا قد يتوافق تماماً مع ذكر من رواية عن هذه القصيدة مع أن المتلقي هنا ليس متلقياً عادياً بل هو متلقٍ متمرس عارف بالشعر (الفرزدق) ، وقصة هذه القصيدة أن الكميت عرض شعره على الفرزدق وهو شاعر

www.misan-jas.com

معروف في العصر الأموي وله مكانته المميزة ، فقال لهُ الفرزدق: أرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك ، وهذا دليل على مكانة الكميت عند باقي الشعراء ، فأنشده الكميت بداية القصيدة (طربت وما شوقاً ...) ، فقال : فيم تطرب يا ابن أخي ؟ فقال (ولا لعباً مني ...)، فقال بلى ، فالعب ، فقال (ولم يلهني...) ، فقال وما يطربك يابن أخي ؟ فقال (ولا السانحات...) ، فقال أجل لا تتطيّر ، فقال (ولكن إلى أهل...) ، فقال من هؤلاء ؟ ويحك ، فقال : (إلى النفر...) فقال : أرحني ويحك من هؤلاء ؟ قال (بني هاشم رهط النبي... ، فقال له الفرزدق : أذع ثم أذع ، فأنت والله، أشعر من مضى وأشعر من بقى[xvii].

المبحث الاول : حسن التخلص من المقدمة إلى الغرض :

عند النظر في الهاشميات نجد أنّ الكُميت عندما يفرغ من المقدمة ينتقل إلى مدح آل البيت (عليهم السلام) ، وهو ــ كما قلنا ــ سابقاً كان يخرج عن هذه المقدمة إلى موضوع قصائده مباشرةً بخلاف مقدمات القدماء التقليدية وكأنه كان يرى في هذه المقدمات تمهيداً طبيعياً لموضوعه الأساس ، وهذه المقدمة لها وظيفة مهمة فهي تمكن السامع أو القارئ لمعرفة معنى النصّ و ((تتمثل في إخبار القارئ عن الجنس الأدبي والمتن المرجعي لهذا النصّ ، وتقاليد الكتابة المتعلقة بفترة معينة ... ومن ثمَّ فهي تفتح (أفق الانتظار) كما يقول أصحاب نظرية القراءة))[xviii].

ففي الهاشمية الاولى يقول الكميت :

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامِ غَيْرِ ما صَبْوةٍ ولا أحْلَامِ

طَرِقَتْ ولا ادّكارِ غوانٍ واضحاتِ الخدودِ كالارامِ

بل هَوَايَ الذي أجِنُّ وأبدي لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوْعِ الأنَــامِ[xix]

فالكميت كان حريصاً على المطلع بافتتاحه بألفاظ جميلة تعبيراً عن حبه لآل البيت كـــــــــــ (قلب ، متيّم ، مستهام) فكلّها تدلّ على ما يشعر به من شدّة الحُبّ والهيام ، فلا يمكننا ((فهم وظيفة النصّ أو تحديد صنفه (أي نوعه) هل هو نصّ أم ظاهر أم غيرهما ؟ إلّا بفهم دلالات الألفاظ)) [xx].

لقد خصص الكميت الأبيات الثلاثة الأولى مقدمةً يتساءل فيها عمّا إذا كان هناك ما يساعد قلبه المتيّم ، ولم يقصد بالمتيم المعنى المتداول في حب النساء كما جرت العادة عند غيره من الشعراء بل حبّ من نوع آخر فلم يصرح الكميت بسبب حبه في البيت الأول والثاني ، ومثيراً بهذا الأسلوب استفهام القارئ عن معرفة الغرض المقصود ، مما يشعره برغبة في معرفة التفاصيل كافة وهو ما أشار إليه فان دايك في أهمية الافتتاح بقوله ((إثارة الانتباه وتمهيد الاتصال)) [xxi].

ويبدأ الكميت القصيدة بالاستفهام بـــ (من) لجلب السامع وشدّه لمحاولة إشراكه وجرّه إلى مناطق تفكيره ، فالاستفهام هنا عن أمر محبب آعتاد المتلقي العربي على سماعه في مطالع القصائد (الحب والشوق) ، إلاّ أنه سرعان ما يكسر هذا الافق لدى المتلقي بأنه لم يكن قصدهُ من هذا الهيام ما يتبادر إلى ذهن المتلقي فيقول له (غَيْرِ ما صَبْوةٍ ...) ، ثم يستعمل الشاعر (بل) التي تفيد الإضراب وتعمل على قلب التفكير من خلال نفي المتقدم عليها وإثبات ما يأتي بعدها ، وهذا التخلص لم يستغرق الكثير من الشاعر بل هما بيتان شدّ بهما المتلقي وكسر آفق تلقيه المعتاد ثم استدرك على ما سبق .

بعد هذه المقدمة ينتقل الكميت إلى الغرض معتمداً على حسن التخلص للحديث عن بني هاشم ليصفهم ويبين خصالهم وما امتازوا به عن سائر الأقوام ، فالعاطفة المسيطرة على الكميت واحدة عاطفة الولاء والحبّ ، وقد انتقلت به إلى قوله (**بل هَوَايَ الذي أجِن وأبدي ...**) ، وبهذا استطاع الكميت أن يطبق القانون الدلالي الذي يَحكم التخلّص تحقيقا لخاصية الحبك النصي ، ولعل ابن طباطبا خير من وضع يده من القدماء على هذا القانون بالقول : ((فيحتاج الشاعر إلى أنْ يصل كلامهُ ــ على تصرفه في فنونه ــ صلةً لطيفة فيتخلصُ من الغزل إلى المدح...))[xxii]، الذي اختصره د. محمد العبد بالقول ((أنْ يصل المتكلم كلامه صلة لطيفة))[xxiii] ، فبهذه الصلة اللطيفة انتقل الكميت من المقدمة إلى مدح آل البيت بألطف تخلص وأحسن حكاية ، فلم يفصل المعنى الثاني عما قبله ، بل كان متصلاً به وممتزجاً معه ، ففي المقدمة يتحدث الكميت عن قلبه المتيم لا للنساء أو أي شيء آخر ، ثم يخلص الى القول بأنّ سبب حبه هو آل البيت وبهذا انتقل من معنى إلى معنى بأسلوب لطيف ومشوق ، فهذه الألفاظ متناسبة ودالة على الغرض الرئيس (وهو بيان مدى حبه لآل البيت) ، وهو بهذا حقق معيار المناسبة فيما بينهما بوساطة ارتباطهما معاً بالدلالة ، فاستطاع أن يطبق أحد شروط الحبك من ((التوافق الدلالي بين مضمون الجملتين))[xxiv].

www.misan-jas.com

ويمكن القول أن التخلص يسهم في تماسك النص عن طريق وظيفتين :

الأولى معنوية تتعلق بحبك أجزاء النصّ بوساطة جعل موضوع المقدمة تمهيداً للدخول في الموضوع الأساس للقصيدة .

والثانية : بنائية ، (لمّح ابن طباطبا إلى هذه الوظيفة) إذ تكون بوساطة إيجاد حالة من التلازم والتعالق بينهما بحيث يقتضي كل منهما ذكر ما بعده من الأبيات [xxv].

فالكميت استطاع أن يضع الكلام في موضعه بوساطة القاعدة الأساسية التي يجب على الشاعر اتباعُها عند نظم القصيدة وهي ابتداء كلامه على المعنى المقصود ، فلم يخرج عن المدح والوصف ، وهو بهذا استطاع أن يربط الغرض الرئيس من القصيدة بين الابتداء وما جاء بعده مما حقق التناسب ، فتقديم المعلومات بالطريقة التي استعملها الكميت تُسهم في صنع الحبك النصّي ، إذ أشار (فان دايك) إلى أنْ الكتابات على الرغم من كونها تتوحد حول موضوع أو فكرة رئيسة ، فإنه يجب أن يكون لها شكل كلي أو بنية عليا لتحقيق التماسك ، فالشكل يشير إلى الطريقة التي تقدم بها المعلومات على وفق نماذج تنظيمية وهذا ما نجده عند الكميت من تنظيم وتدّرج في طرح الفكرة ، والاهتمام بجميع التفاصيل التي تتعلق بممدوحة ، وعلى هذا يُسهم كلّ من العلاقات الدلالية ، والفكرة الأساسية ، والبنية العليا في تحقيق التماسك الدلالي للنصّ[xxvi].

وفي الهاشمية الثانية استطاع الكميت أنْ يصل بين المقدمة إلى الغرض المقصود بأسلوب رشيق وجميل محافظاً على وحدة القصيدة واستمراريتها الدلالية كذلك من غير أن يحسّ القارئ ، وهو ما أكده القدماء بحسن التخلص ، والذي ((يدلّ على حذق الشاعر ، وقوة تصرفه وقدرته ، وطول باعه)) [xxvii] ، فيقول في الهاشمية الثانية :

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البِيْض أطْرَبُ وَلاَ لَعِباً مِنّي أذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

ولَمْ يُلْهِنِي دارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلٍ ولم يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

وَلَا أنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أصَاحَ غُرَابٌ أم تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ

ولا السَّانِحَاتُ البَارِحَاتُ عَشِيَّةً أمَرَّ سَلِيْمُ القَرْنِ أمْ مَرَّ أعْضَبُ

وَلكِنْ إلى أهْلِ الفَضَائِلِ والنهَى وَخَيْرِ بَنِيْ حَوَّاءَ والخَيْرُ يُطْلَبُ

إلى النَّفَرِ البيضِ الذِيْنَ بِحُبِّهِم إلى الله فِيما نَابِنِي أتَقَرَّبُ

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فإنَّنِي بِهِم ولهُم أرْضَى مِرَاراً وأغْضَبُ

خَفَضْتُ لَهُم مِنّي جَنَاحيْ مَوَدَّةٍ إلى كَنَفٍ عِطْفَاهُ أهْلٌ وَمَرْحَبُ[xxviii]

إن التجربة الشعرية لدى الكميت كانت ناشئة عن تجربة حياتية معيشة بخلاف كثير من الشعراء الذين التي كانت أغلب تجاربهم قائمة على الجانب الخيالي ، وهذا ما جعل أحد الباحثين يذهب إلى أن هذه التجربة هي السبب في نشوء شعر الكميت وتشكل بنائه ، وجعله وحدة متماسكة من أول القصيدة إلى آخره ، بعيداً عن القوالب البنائية الجاهزة التي كانت يستعملها غيره من شعراء عصره [xxix] .

بعد أن يبدأ الشاعر بالتطرب والتغزل والتشوق بوساطة تفصيل ذلك بمقدمة جميلة تثير فضول السامع وتشد انتباهه بوساطة اعتماد اساليب اسلوبية كالنفي المتكرر الذي لجأ إليه الشاعر في مقدمته ، إذ كرر النفي سبع مرات باستعماله أدوات النفي المختلفة لخلق معنى موحد وعاطفة سائدة متمثلة بحبه لآل البيت ، فعندما يبدأ الكميت حديثه عن الديار يرفض الوقوف عليها أو البكاء فيها ، إذ يرى ذلك شيئاً لا يليق به ولا يتفق مع الهدف السامي الذي يقصده في هذه القصائد وهو مدح الرسول (ﷺ) وآل بيته الكرام (عليهم السلام) ، وبذلك كان يخرج عن هذه المقدمات ويدخل في الهاشميات مباشرة [xxx] ، فنلحظ في هذه المقدمة أنّ الشاعر لا يصرح بذكره لآل البيت في أول قصيدته وإنما يكتفي بمدحهم ممّا يجعل المتلقي يعيش حالة من الشدّ والجذب ، فعندما يقول الشاعر (طربت) يثير السامع من خلال الاتفاق مع أفق القارئ العربي ، ثم ينفي ذلك مما يكسر افق القارئ وتشويقه إلى الشيء الجديد الذي يحاول ايصاله ثم يستدرك ، وهنا لم يذكرهم مباشرة بخلاف الهاشمية الأولى بل مهّد لهما في بيتين تضمنا بعض صفات الممدوحين ، ثم يفك ذلك الإبهام ويصرّح بحبه لآل البيت حتى تكون تمهيداً لمقدمة القصيدة ، فنجد هذا الغرض مرتبطاً بالمقدمة ، وهو ما عبر عنه القدماء بالتخلّص ، يقول ابن طباطبا ((يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمةٍ واحدةٍ في اشتباه اوَّلها بآخرها ، نسجاً وحسناً وفصاحة ، وجزالة ألفاظ ، ودقة معانٍ وصواب تأليفٍ ، ويكونُ خروجُ الشاعرِ من كل معنى يصنعه إلى غيره خروجاً

www.misan-jas.com

لطيفاً ... حتى تخرج القصيدةُ كأنَّها مفرَّغةٌ إفراغاً))[xxxi].

وهو بهذا انتقل ممّا ابتدأ به الكلام إلى غرض آخر ، بسهولة وتدرج تضمن التواصل وعدم الانقطاع ، فالقول السابق يُفْهم منه أنّ التخلّص مرتبط بما قبله ارتباطاً دلالياً بانتقال الشاعر من جزء إلى جزء مع إيجاد علاقة ما بين الجزئين ، ويكون كلّ جُزء مرتبطاً بما قبله ، وهذا ما نجده عند الكميت ، إذ تمكن بالتدرج في عرض الفكرة الرئيسة مما أدى إلى تشويق المتلقي وإثارة فضوله ((فالنصّ ليس إنتاجاً فقط ، بل هو عملية تفاعل بين القارئ والنصّ أو إنّه عملية إثارة وتحقيق للميول ، فلدى القارئ شهوة نحو صنع التماسك النصي ، هذه الشهوة نتيجة المقبولية ، حيث تتولد من قراءة النصّ رغبات متوالية تدفع لاستكمال القراءة ، فيكون النصّ مفجراً ومنجزاً للرغبات))[xxxii].

في حين الهاشمية الثالثة يتحدّثُ فيها الكُميت بمقدمة طويلة من البيت الأول إلى عدّة أبيات عن حبّه لبني هاشم ، اذ يقول :

أنَّى وَمِنْ أيْنَ آبَكَ الطرَبُ مِنْ حَيْثُ لا صَبْوةٌ ولا رِيَبُ

لا مِنْ طِلابِ المُحَـجَّباتِ إذا ألقَـى دُوْنَ المَعَاصِرِ الحُجُبُ

ولا حُمولٍ غَـدَتْ ولا دِمَـنٍ مَـرَّ لها بَـعْدَ حِقْـبةٍ حِقَـبُ

ولم تَهِجْنِي الظُّؤارُ في المَنْزِلِ القَـفْرِ بُـرُوكاً وما لَهَا رُكَـبُ

جُرْدٌ جِلادٌ مُعَطَّفَاتٌ على الـ أقْـرُنِ لا رِجْـعَةٌ ولا جَلَـبُ

ولا مَخَـاضٌ ولا عِشارُ مَطًا فِـيـلُ ولا قُـرَّحٌ ولا سُـلُبُ (xxxiii)

إلى اخر الابيات ، إذ يقوم بوصفه الديار والاطلال والأثافي والدمن والأوتاد والآثار التي خلّفها أهلها بعد رحيلهم ، ويتحدث عن الوحش التي سكنتها بعدهم ، وعن الغربان التي تنعب فيها والظباء التي يتشاءم الناس أو يتفاءلون مستعملاً أسلوب الاستفهام بقوله (أنى) التي جاءت بمعنى (كيف) فنراه يتساءل مستعجباً عن مصدر هذا السرور الذي يشعر به وهو الذي لم يعشق و(الطرب بمعنى الخفة من حزن وفرح)[xxxiv]، وكرر النفي ست مرات ثم يتنقل من هذه المقدمة إلى غرض آخر وهو مدح آل النبي (ﷺوآله) مستعملاً حسن التخلص ، وهي الاجابة عما نفاه سابقاً (سبب الطرب) فيقول :

إلـى السِـراجِ المنيـرِ أحـمـدَ لا تَعْدِلْني رَغْبَـةٌ ولا رَهَـبُ

عَنْـهُ إلـى غَيْـرِهِ وَلَـوْ رَفَـعَ الـ ـنَّاسُ إلَيَّ العُـيونِ وارْتَقَبُـوا

وَقِيْـلَ أفْرَطتَ بـل قَـصَـدْتُ ولـو عَنَّفَني القَائِلُـونَ أو ثَلَبُـوا

إلـيكَ يا خير مَنْ تضَـمَّنَتِ الـ أرضُ وإنْ عـابَ قـولي العَيَبُ

لـجَّ بتفضِيـلكَ اللسانُ ولـو أكْثَرَ فيكَ الضَجَـاجُ واللجَـبُ

أنتَ المُصَفَّى المُهَذَّبُ المَحْض في الـ نِسْبَةِ إنْ نـصَّ قـوْمَـكَ النَسَبُ

أكْـرِم عِيْـدَاننا وأطيبُـها عُـوْدُكَ عوْدُ النُضارِ لا الغَرَبُ[xxxv]

ففي البيت الأول (إلى السراج المنير ...) نهاية لمقدمة طويلة تحدث فيها الكميت عن الأطلال وغيرها من الأمر ، وبعدها ينتقل الكميت إلى مدح الرسول الأكرم (ﷺ واله) بعبارة (إلى السراج) ، فكانت هذه اللفظة مدخلاً للمدح ، فأخذ الشاعر يذكر سبب حبه وحقد الناس عليه بسب ولائه لآل محمد... الخ .

فنلحظ تخلّص الكميت إلى الغرض الأساس بشكل رائع ، فلم ينقطع الكلام إنما بقي مستمراً ، وراعى فيه التنقل بلطف من بيت إلى البيت الذي يليه ، وأكد ضرورة تحسين البيت الذي يليه لبيت التخلص ؛ لأنهُ أول منقلة من مناقل فيما تخلصت إليه، وهذا ما أكده حازم القرطاجني بالعناية بالبيت الاول والثاني بعد الانتقال من المقدمة[xxxvi] .

أما الهاشمية الرابعة فنلحظ أنّ الكميت قد تخلى عن مقدمات النسيب والدخول في الموضوع بشكل مباشر ، اذ يستفتحها بالقول :

الأ هَـلْ عَـمٍ فـي رَأيـهِ مُـتَأمِـلُ وَهَلْ مُدْبِرٌ بَـعْدَ الإساءَةِ مُقْبِلُ

وهَـلْ أُمَّـةٌ مُسْتيقظـونَ لـرشدِهِـم فيكشِفَ عنهُ النَّـعْسَةَ المُتَزَمِلُ

فقد طالَ هذا النومُ واستخرَجَ الكرى مساويهم لو أنَّ ذا المَيْل يَعْدِل

وُعَـطِّلَتْ الأحْـكامُ حتـى كـأننا على مِلةٍ غيرِ التي نَتَنَحَّلُ

www.misan-jas.com

كـــــــلامُ النبيِيْنَ الهُـــدَاةِ كَـــلاَمُنـــا
وأفعـــالَ اهلِ الجـــاهليَّةِ نَفْعَـــلُ[xxxvii]

بدأ الشاعر قصيدته بـــ (ألا) الاستفتاحية التي دلَّتْ على أنَّ الشاعر التزم بالأصول والقواعد الجاهلية ، ولم يخرج عنها ، ولعل الكميت لجأ إلى التقليد تعبيراً عن قدرة فنية لا تحول بينه وبين الشعراء البداة [xxxviii].

ويبدو أن الكميت قد جارى الشعراء القدماء من حيث الافتتاح بـــ (ألا) ، والسؤال بـــ (هل) ، فهي مجاراة شكلية (جزئية) لا تتعلق بالجانب المضموني ، فلم يقف الشاعر كما هو الحال عند القدماء على الأطلال وسؤال الدار ، وإنما عرض بسؤاله إلى مخاطب غائب أوجده الشاعر لغرض الشروع في بقية أبياته يستفتح الكميت هذه الهاشمية بمقدمة يتساءل فيها عن وقت استيقاظ هذه الامة فتنتبه لأمْرِ دينها ، إذ طال هذا النوم ممّا أدى إلى كثرة الظلم والاستبداد ، فالكميت تمكّن من السيطرة على نصّه بوساطة توجيهه ليكون على وفق رؤيته، فاستطاع أن يقود قارئه إلى فهم معين للنصّ ، وهذا ماسماه (فولفغانغ آيزر) ((بالقارئ المُضمر ويقصد به ذلك القارئ الذي يصنعه النصّ لنفسه ويعادل شبكة من أبنية الاستجابة تغرينا على القراءة بطريقة معينة)) [xxxix]، فيستمر الكميت بالحديث عن ظلم آل أمية وسوء حكمهم ، إذ استعمل الكميت الاستفهام ثلاث مرات في بيتين ثم ينتقل إلى غرض آخر وهو مدح آل هاشم ، فيقول :

الى الهَاشِمِيينَ البَهَالِيْلِ إنَّهُم لخَـــــائِفِنا
الرَّاجِي مَلاذٌ وَمَوْئِلُ
الى أيّ عَدْلٍ أم لأيَّةِ سِيْرَةٍ سِوَاهُمْ يَؤُمُّ
الظَّاعِـــنُ المُتَرَحِلُ
وفِيهِم نُجُومُ النَّاسِ والمُهْتَدَى بِهِم إذا اللَّيْلُ أمْسى
وهو بالنَّاسِ أليَلُ[xl]

المهتدى بهم : يعني الحسين بن علي (عليه السلام)[xli].

كذلك الهاشمية الخامسة فلا تختلف عن مقدماته المتعارف عليها من الابتداء بالغزل والاستفهام (طربت ، وهل) ، والتي أشرنا إليها فيما سبق ، يقول الكُميت (المتقارب) :

طَـــرِبْت وَهَلْ بِكَ مِنْ مَـــــطْرَبِ ولَمْ
تَتَصَـــــــابَ وَلَـــمْ تَلْعَبِ
صَبَابَةَ شَـــوْقٍ تَهِيْـــجُ الحَـــلِيمَ لا
عَـــارَ فِيْـــهَا عَلَى الأشْيَبِ
وَمَـــا أنْتَ إلّا رُسُـــــوْمَ الدِيَـــارِ وَلَوْ
كُـــنَّ كالـــــخِلَلِ المُذْهَبِ
وَلاَ ظُـــعُنُ الـــــحَيّ إذْ أدْلجَتْ
بَـــوَاكِرُ كالإجْـــلِ والـرِبْـــرَبِ
وَلَـــسْتَ تَصَبُّ إلـــى الظاعِنِيْنَ إذا ما
خَـــــلِيْلُك لـــم يَصْبَبِ
فَـــدَعْ ذِكْرَ مَنْ لَسْتَ مِنْ شَأنِهِ ولا هُوَ مِنْ
شَأنِـــكَ المُنْصِـــبِ
وهَـــاتِ الثَنَاءَ لأهْـــــل الثنَاءِ
بأصْـــــوَبِ قَوْلِك فـالأصْـوَبِ
بَنِـــي هَـــاشِم فَـــهُمُ الاكْرَمُونَ
بنـــي البَـاذِخِ الأفْضَـلِ الأطْيَبِ
وإيـــــاهُمُ فاتّـــــــخِذْ أوليَـــا
ءَ من دُوْنِ ذي النسَبِ الأقْرَبِ
وفي حبِّـــــهم فأتِـــــهم عاذلا نهاكَ
وفـــي حبلـــهم فاحْطِبِ
أرى لَهُمُ الفَضْلَ في السابقاتِ وَلَـمْ أتمنَّ
وَلَـمْ أحْسَـبِ[xlii]

وهنا كذلك تمكن من الانتقال من غرض إلى غرض آخر بأسلوب جميل مشوق مع مراعاة لحال المتلقي ، فهذا التخلّص من جُزء إلى جُزء داخل النص الشعري ، بسبب حالته النفسية وعاطفته التي تسيَّدت في النصّ (الولاء لأهل البيت) هي التي حتّمت هذا الانتقال إذ بدأ الشاعر بالتجريد متصوراً مخاطباً يحاوره (طربت) وهو لا يقصد الّا نفسه بدلالة قوله (ولست ...) وقوله (فدع ...) و (هات الثناء لاهل الثناء) وبني هاشم .. الخ .

ولا تختلف هذه المقدمة عن مقدماته السابقة المعروفة لديه ، إذ يقول بأنه أنشأها والقلب في حالة طرب ولعب ، ولا يدري السر في ذلك الطرب مما يشوق القارئ لمعرفة تفاصيل ذلك الشوق ، ثم يقول هل الحبُّ سبب ذلك (الصبابة : رقة الشوق) ، وهو ما فيه من ألسن الذي جعل رأسه يشيب مما يعيب عليه اللهو ، ممّا يشوق القارئ أكثر من الأسئلة التي يطرحها ثم يجيب عنها ، فيكمل قوله بأنه لا يتحرك طرباً من أجل رسوم ديار ، ولو كانت منشأةً بالذهب ، ولا من أجل النساء الظاعنات أو غير ذلك .

فكل هذه الأسئلة والأجوبة تجعل القارئ يحسّ بالإثارة لمعرفة لمن هذا الحب والشوق ، ثم ينتقل إلى غرض آخر بلطف وهو المدح من دون أن يصرح باسم الممدوح (هات الثناء لاهل الثناء) ، مما يشوق المتلقي أكثر ، بعد ذلك يصرح باسم الممدوح وهم (بنو هاشم) معتمداً على وسيلة حسن التخلص التي تؤدي إلى التواصل ما بين الشاعر والسامع الذي يكون مُهيّأ فكرياً لاستقبال ما

بعد المقدمة أي الانتقال إلى الغرض المقصود مع رعاية المناسبة وإثارة المتلقي ((ونعني به الانتقال مما شبب به الكلامُ به من تشبيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما؛ لأن السامع يكون مُترقباً للانتقال من التشبيب المقصود! كيف يكون . فإذا كان حسناً متلائم الطرفين حرّك من نَشاطِ السامع وأعانَ على إصغائه إلى ما بعده، وإنْ كان بخلاف ذلك كان الأمر بالعكس)) [xliii].

فيشير القزويني(ت٧٣٩ ه) إلى أمور عدّة في الكلام السابق منها : الانتقال إلى المقصود ، رعاية الملاءمة ، إثارة المتلقي .

وَيُعُدَّ القزويني من أوائل الذين ذكروا الملاءمة في معرض كلامهم عن حُسن التخلّص، والملاءمة التي يقصدها القزويني هي تحقيق المناسبة ما بين الغرض الأول والثاني حتى لا يخرج الموضوع عن نفسه ، فيؤدي إلى تشتت الفكرة التي يريد أنْ يوصلها الشاعر للمتلقي ، فضلا عن جعل إثارة المتلقي ضرورة من ضرورات التخلص السليم ، فإذا كان التخلّص سليما وحسنا لفت انتباه المتلقي ، أما إذا لم يلفت انتباه القارئ أو المتلقي ، فانه يترك أثرا سلبيا فيه ((أن المتلقي ميال بطبعه وفطرته إلى الموضوعات التي تشغل وجوده كإنسان يحمل رسالة إنسانية)) [xliv].

أما الهاشمية السادسة فيفتتحها بالقول :

نَفَى عَنْ عَيْنِكَ الأرَقُ الهُجُوْعَا وَهَمٌّ يَمْتَرِي مِنْها الـــدمُـــوْعَا
دَخِيْلٌ في الفُـــــؤَادِ يَهِيْجُ سُقْمَاً وَحُزْناً كانَ من جَذَلٍ مَنُـــوْعَاً
وَتَوْكَافُ الدموعِ علـــــى اكْتِئَابٍ أحَلَّ الدهْرُ مَوجِعَهُ الضـلُوْعَا
يُـرَقْرِقُ أسْجُمَاً دِرَرَاً وَسَكْبـــــاً يُشَبّهُ سَحَّها غَرْبَاً هَمُـــــوْعَا
لِفُقْدَانِ الخَضَـــــارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَيْرِ الشافِعِيْنَ مَعَــاً شَفِـيْعَا[xlv]

يفتتح القصيدة بالتعبير عمّا يشعر به من حزن ، وقد طرد النعاس من عينيه فأصيب بالأرق وبات يذرف الدموع ، والسقم يهيج فؤاده ، فحرم عليه السرور والفرح، كلّ ذلك بسبب فقدانه السادات من قريش خير الشافعين .

فلأول مرة يحاول الكميت أن يجعل لهاشميته مقدمة يصف فيها لوعة قلبه وحزنه اتجاه الهاشميين ، فينتقل بعد هذه المقدمة التي هي إثارة للقارئ لمعرفة سبب حزنه إلى مدح آل البيت بوساطة بيت واحد ، وبهذا استطاع أن ينتقل من غرض إلى غرض آخر ، بطريقة سلسة سهلة ، تضمن التواصل وعدم الانقطاع في الافكار، مما يسهم في الاستمرارية الدلالية ، فنجده ينتقل من موضوع إلى موضوع آخر مرتبط بالفكرة الرئيسة من القصيدة وهي مدح آل البيت ، وهذا الانسجام والتدرج في طرح الأفكار ينمي القصيدة ، ممّا يقود القارئ إلى استخلاص العبرة من النصّ ، وهي أنّ الغرض من هذه القصيدة بيان مقدار الحبّ والوفاء لآل البيت والدفاع عنهم [xlvi].

في حين أنّ الهاشمية السابعة يفتتحها الكميت بالقول :

سَـــلِ الهُـــمُومَ لِقَلْبٍ غَيْرِ مَتْبُوْلِ ولا رَهِيْنٍ لـــدَى بَيْضَاءَ عُـطْبُولِ
وَلاَ تَقِفْ بِدِيَارِ الحَيّ تَسْأَلُهـــــــا تَبْكِـــي مَـــعَارِفها ضَلاً بِـتَضْلِيلِ
مَـــا أنتَ وَالدَارُ إذْ صَارَتْ مَعَارِفُها لِـلـــرِيْحِ مَلْـــعَبَةً ذاتِ الـغَرَابِيْـــلِ
تُسْـــدِي الرِيَاحُ بِهَا نَسْجَاً وَتُلْحِمُهُ ذَيْلَيْنِ من مُعْصِفٍ مِنْهَا وَمَشْمُوْلِ
نَفْسِي فِدَاءُ رَسُوْلِ الله قَـــل لَـهُ مِـــني وَمِـــنْ بَـــعْدِهِـــمْ أدْنَى لِتَقْلِيْلِ[xlvii]

يفتتح الكُميت هذه القصيدة بالسؤال عن مصدر هذا الحب الذي ينتابه (متبول : الذي تَبَلَهُ الحب أي افسد قلبه)، ثم يحذر الوقوف على الأطلال والبكاء عليها ، فهذا عمل كلّه ضلال بضلال ، واصبحت الرياح تلعب في الديار ، بعد ذلك ينتقل الكميت إلى غرض آخر وهو مدح الرسول (ﷺ واله) [xlviii].

ومما لاشكّ فيه أنّ الكُميت قد برع في أُسلوب التخلّص بالانتقال من المقدمة إلى المضمون أو الغرض الأساس من القصيدة بدقة وخبرة ومهارة واتقان، وتدرج مستعملاً فنون الشعر جميعها للوصول إلى الغاية الرئيسة وهي الاقناع والتأثير ، وهذا التخلص من المقدمة وربطها بما يليها دون أن يشعر السامع بالانتقال يؤدي إلى التناسب ما بين الأجزاء وهو بذلك يحقق التلاحُم والتناسق بين المقدمة والموضوع الأساسي ، وكل ذلك يصبُّ في تحقيق الحبك النصي .

المبحث الثاني : حسن التخلص من الغرض إلى الخاتمة :

يفترض (فان دايك) أن الحديث يمضي في عدّة مراحل وهي حسب الترتيب : الافتتاح ، التوجه ، موضوع الحديث ، النتيجة ، النهاية [xlix]، فالبداية مهمة ، والنهايـــة كذلك ؛ لأنها تمثل الطـرف الأخير للنصّ ، فابتداء النص هو ((أوّل ما يقرع سمع المتلقي أو أول ما يلفت نظره ، وانتهاء النصّ ربما يكون أكثر ما يلصق بالذهن من النصّ ، وبناءً على ذلك فهما مقياسان لبراعة النصّ وحسن حبكه))[l].

ففي الهاشمية الاولى ينتقل الكميت بعد مدحه لآل البيت عن طريق حسن التخلص إلى الخاتمة فيعبر عن شوقه وحنينه لملاقاة آل البيت بوصفه لمشاق الرحلة وطول المسير وهو في طريقه إليهم مع ناقته التي تحمل مشاق السفر معه ، فيتساءل هل يستطيع أن يصل إليهم مع ناقته التي تشاركه حبه لآل النبي (ﷺ واله) فتراها تسرع إليهم بشدة ، إذ يقول في خاتمته :

وَلِـهَتْ نَفْـسِي الطـــروبُ إلَيْهِـم وَلَـهَا حالَ دُوْنَ طَعْمِ الطَّعَامِ

لَيْتَ شِعْرِي هَـلْ ثُمَّ هَـلْ آتِيَنْهُمْ أمْ يَحـولَنَّ دُوْنَ ذَاكَ حِمَامـي

إنْ تُشَيَّعْ بِيَ المُـذَكَّرَةُ الـوَجْـــناءُ تَنْـفِـي لُـغَامَـها بِلُـغَامِ

عَنْتَرِيْسٌ شِمِـلَّةٌ ذَاتُ لَوْث هَـوْجَلٌ مَيْلَـعٌ كَـتُومُ البُغَامِ

تَصِـلُ السَّـهْبَ بالسُّـهُوبِ إلَيْـهِمْ وَصْـلَ خَـرْقَاءَ رُمَّـةً في رِمَـامِ

رَدَّهُنَّ الكَـــلَالُ حُـدْبَاً حَـدَابِيْـــرَ وَحَـدُّ الإكَـامِ بَعْـدَ الإكَـامِ

فـي حَـراجِيْجَ كالـحِنِيِّ مَـجَاهِيْـضَ يخِدْنَ الوَجِيْفَ وَخْدَ النَّعَامِ

يَكْتَنِفْنَ الجَهِيضَ ذَا الرَّمَقِ المُعْـجَلِ بَعْدَ الحَنِيْنِ بـالإرْزَامِ

مُـنْكِـرَاتٍ بأنْـفُسٍ عَـارِفَـاتٍ بِعُيُـونٍ هَوَامِـعِ التَّسْجَامِ

ما أبَـالِي إذَا أنَخْنَ إلَيْـهِم نَـقَبَ الخُفِ واعْتِـرَاقِ الـسَّنَامِ

يَقْضِ زَوْرٌ هُنَاكَ حَـقَّ مَزُوْرِيْـنَ ويحبُّ السلاَم أهْلُ السَّـلامِ[li]

((تشيع : تعدو ... المُذكَّرةُ : التي يُشْبه خَلْقُها خَلْقَ الذُّكُوْرِ ... اللُّغَامُ الزبدُ ... عَنْتَرِيْسٌ : شَدِيْدَةٌ ، شملَّةٌ : خَفِيْفَةٌ ، ذاتُ لوْثٍ أي ذاتُ قُوَّةٍ ، مَيْلَعٌ : سَرِيْعَةٌ ... كَتُوْمُ البُغَامِ أي لا تَرْغُو ولا تَضْجَرُ ... السُّهْبُ : الفلاَةُ الوَاسِعَةُ ... الخَرْقَاءُ : التي لا تُحْسِنُ العَمَلَ، الرُمَّةُ : القِطْعَةُ من الحَبْلِ ... الكلالُ : التعبُ والإعيَاءُ ... حَراجِيْجُ : الإبِلُ الطِوَالُ ... المَجَاهِيْضُ : اللاتي طَرَحْنَ سِخَالَهُنَّ قَبْلَ التَمَام ... الوَخْدُ : ضَرْبٌ من السَّيْرِ ... اعْتِرَاقِ السَّنَام : الذي لا يُبْقِي على العَظْمِ شَيْئاً من اللَّحْم ... الزَوْرُ : الزَائِرُ)) [lii]

عرف عن الكميت خروجه عن تقاليد القصيدة العربية القديمة ، إذ كان الشاعر الجاهلي يجعل الحديث عن الرحلة ، ووصف الناقة ، والصحراء ، والصيد وغيرها من الأمور في مقدمة القصيدة قبل الدخول الى الغرض الرئيس ، بخلاف الكُميت ؛ إذ لا يعرض هذه المواضيع إلّا في ختام قصائده بعد أن ينتهي من مدحه لبني هاشم[liii].

ينتقل الكميت بعد مدح آل البيت إلى الخاتمة التي جاءت لتعبرّ عن شوقه وحنينه ، فهي منسجمة مع موضوع الافتتاح والغرض الرئيس من القصيدة ، وهو ما أكده علم اللغة النصي للحكم على جودة النص وتماسكه من ((أن يكون الانتهاء قاعدة النصّ))[liv]، فكانت قاعدة القصيدة هي تحقيق حلمه للوصول إليهم من وصف معاناته بالسفر مع ناقته التي تتحمل ما يتحمله من مشاق السفر ، فالخاتمة مرتبطة مع المطلع التي كانت تتحدث عن شوقه وحنينه لآل البيت كما قلنا سابقا وهي بذلك تؤدي إلى هدف واحد ، فاستقلال النصّ بذاته هو الهدف من نظرية نحو النصّ ، إذ تنظر إلى النصّ بأنه مستقل عن غيره من النصوص يهدف إلى غرض معين في مكان وزمان محدد ، وهو غير سائر النصوص التي تحتوي عدداً من الجمل المختلفة [lv].

فالكميتُ استطاع أن يتنقل بالنصّ بسهولة وتدرج في عرض الفكرة التي يريدها، ففي المقدمة ذكر اسم المحبوب في أول الأبيات ثم وصفه وبيّن صفاته بوساطة العديد من الإحالات في مختلف الأبيات وُفق في إيجاد علاقة ما بين أول النصّ وآخره ممّا حقق شرطاً من شروط الحبك النصّي وهي ((محاولة استعادة ذاكرة المتلقي وتنشيطها بعد أن كاد النصُّ أن ينتهي ، وذلك لتأكيد نصية النصّ))[lvi] ، ثم ختم قصيدته بالشوق لكي يلقى من يحبه ، ويلقي السلام عليه ، فلم يخرج عن الغرض المطلوب من القصيدة ، ورجع إلى ما أشار اليه في المقدمة من شوق وحنين ، وهو بذلك جعل القارئ يتحرك بسهولة من جملة إلى أخرى ، ويقرأ النصّ

كوحدة واحدة وليس مجموعة من الجمل المنفصلة مما حقق التماسك النصي بوساطة عملية التواصل ، ((فالتماسك هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النصّ ، ومعها يُصبح النصّ وحدة اتصالية متجانسة))[lvii].

أمّا الهاشمية الثانية فيختتم الكميت بالحديث عن مشاق السفر وما عاناه هو وناقته للوصول إلى الأحبّة مستعملاً حسن التخلص ، فيقول :

يَذُوْدُ بِسَحْماويهِ من ضَارِيـــــاتِها مَـدَاقيعَ لـــم يَغْثَثْ عَـلَيْهِنَّ مكْسَبُ

فَـــرَابٍ وكَابٍ خرَّ للوَجْهِ فَـــــوْقَه جَـــدِيَّةُ أوْدَاجٍ علـــى النَّحْرِ تَشْخُبُ

وَوَلَـــى بـــأجْرِيا ولافٍ كـــــــأنَّهُ عـــلى الشرفِ الأعْـــــلى يُسَاطُ وَيُكْلَبُ

أذلَـكَ لا بَلْ تَيـكَ غِـــــبٌّ وجِيْفها إذا ما أكَـــــلَّ الصارِخُـــونَ وأنْقَبُوا

كأن حَصَى المَعْزَاءِ بـــينَ فُروجِها نَوى الرَضْخِ يَلْقى المُصْعِدَ المُتَصوبُ

عِرَضْنَةُ ليلٍ في العِرضْنَاتِ جُنْحَاً أمـــامَ رِجَـــالٍ خَلْفَ تِيْـكَ وأرْكُـبُ

إذا ما قَضَتْ من أهْلِ يثربَ موعدا فَمَـكَّةُ مـن أوطَـــانِها والمُـــحَصَّبُ

يَذُوْدُ: يَمْنَعُ ... بِسَحْماويه : بقَرْنَيْهِ ... الضارياتُ : الكلابُ ... رابٍ من الرَّبْو أي اصابَه الرَّبُو وهو البُهْرُ ، كاب ساقطٍ لوجهِهِ ... جَدِيةُ أوْدَاجٍ : طريقةُ الدَّمِ ، تَشْخُبُ : تَسِيْلُ إجْرِيا : من الجَرْي ، ولافٍ : من الولاف وهو المؤالفة والشرفُ ما علا ، يساطُ : يُضربُ بالسَّوطِ ، يَكْلَبُ : من الكُلابِ ... المَعْزَاءُ أرض فيها حَصَى صِغارٌ بين فروجها ... العرَضْنَةُ ضربٌ من السَّيرِ ، جُنحاً : مُيلاً))[lviii].

يختتم الكميت هاشمية بحلمه للوصول إلى البيت عن طريق تشبيه ناقته بثور وحشي وهي تسرع للوصول إلى الاحبة ، إذ يصف لنا منظراً من مناظر الصيد يحتدم فيه الصراع بين هذا الثور وبين كلاب أحد الصيادين ، ثم يختتم قصيدته ببيت يذكر فيه أن هذه الناقة لو حملته إلى بني هاشم لتحقق له كل ما يتمناه ، وهي بذلك لا تختلف عن هاشميته السابقة [lix] .

فنلحظ أن البيت الأخير في هذه الهاشمية هو فكرة المطلع نفسها، وهو شوقه وحنينه إلى آل البيت ، فالكميت كان يحرص في الانتهاء أن يناسب مضمون القصيدة من المطلع والغرض الأساس من الأفكار والدلالات ، وهو بذلك يطبق قانون الخاتمة الدلالي الذي أشار اليه حازم القرطاجني وعبر عنه د . محمد العبد بالقول : ((ينبغي أن ترتبط الخاتمة بما قصد إليه المتكلم في النصّ ، وألّا يكون تأثيرها فيما قبلها من حيث المعنى تأثيراً سلبياً)) [lx] ، وهذا التناسب على مستوى المعنى – بين بداية النصّ ونهايته عدّه علماء النصّ نوعاً من أنواع التماسك الدَّاخلي أو التقابلي ؛ وذلك لأنّ معنى الخاتمة لابد من أن يرتدَّ في نهاية الأمر إلى معنى البداية ؛ عملاً بما أسماه علماءُ البلاغة (ردَّ العَجُزِ عَلَى الصَّدرِ) [lxi].

وفي الهاشمية الثالثة ينتقل الكميت بعد مدح آل النبي (ﷺ واله) في الغرض إلى الخاتمة بوصفه الناقة وهي تسير معه وما تحمله من مشاق السفر للوصول إلى الاحبة مستعملاً حسن التخلص وهي لا تختلف عن الهاشمية السابقة ، يقول :

أولاكَ لا هوْلا اذا انْتُحِضَ النـــــ ـــيُّ وشُـدَّ السِـنَافُ واللَّبَـــــبُ

يُوْغِلنَ بالأركُبِ العِجَال وَيُعْـــــ ـــتِبْنَ بِذُوْنِ السِّياطِ إنْ عُتِبُوا

شُعْثٌ مَدَالِيْجُ قد تَغَوَّلـــت الـــ ارضُ بهـــم فـــالقِفَافُ فالكُثُفُ

تَرْفَعُهم تـــارةً وَتَـخِفضُـــــهم اذا طَـــفَوا فَـــوْقَ آلِـــها رَسَبُـوا

الـــى مَـــزُورِيْنَ فـــي زِيارتِهم نَيْلُ التُّـــقَى واسْتُتِمـــتِ الحسَبُ

انْتُحِضَ : النَّيُّ ذَهَبَ الشَّحْمُ ... السِنَافُ : البِطَانُ ... أولاكَ: الابِلَ ، يُوْغِلْنَ : يَذْهَبْنَ في الأرضِ من السُّرعة ... تَغَوَّلَتْ : تَلَوَّنَتْ ، فالقِفافُ : جمع قُفّ وهو ماغَلُظَ من الارض ، والكُثُبُ : جمعُ كَثِيْب وهو الحَبْلُ من الرَمْلِ ، طَفَوا : عَلَوْا ، رَسَبُوا : ثَبَتُوا ، الحِسَبُ : جمع حِسْبَة وهي الأجْرُ))[lxii].

يصف الكميت الناقة ومن معه في السفر وهم يقطعون المسافات الطويلة عبر الأراضي المرتفعة والمنخفضة ، تارة ترتفع بهم الأرض ، وتارة أخرى تنخفض ، ومع ذلك فهم غير مبالين بما يحدث لهم ؛ لأنّهم سيكسبون الأجر والتقوى والرضى من الله تعالى نتيجة الزيارة التي هم ذاهبون إليها .

لقاء أهل البيت (عليهم السلام) جعله الكميت خاتمة لقصيدته لكي يشعر القارئ بنهاية النصّ ، فاستطاع أن يتخلص من المدح إلى الشوق والحنين لملاقاة الاحبة ،

www.misan-jas.com

وهي لا تختلف كثيراً عن مقدمة القصيدة ، ويمتاز هذا النصّ بالترابط الموضوعي ؛ لأنه يعالج قضية معينة أو موضوعاً محدداً من البداية إلى النهاية ، وهو ما أشار اليه (فان دايك) بأن ((مجموعة من الجمل لا تدور حول موضوع ما ، يصعب إيجاد روابط بينها ، وبالتالي لا يمكن أن تكوّن نصّا))[lxiii]. وعليه فلابد من وجود الوحدة الموضوعية في النصّ لكي لا يفقد النصّ نصيته ، فالوحدة التي امتازت بها الهاشمية بسبب أنه لا يطرح فكرة ثم يناقضها بفكرة أخرى مختلفة عنها تماماً ممّا يجعل القارئ أمام أفكار وأحاسيس مترابطة .

وفي الهاشمية الرابعة ينتقل الكميت من الغرض إلى الخاتمة بالحديث عن حاله وهو خائف من آل أميه يقول :

فَـدُونَكُمُـوهـا يآلَ أحْـمَدَ إنـها مُـقَلَّلَـةٌ
لـم يَـأْلُ فـيها الـمُـقَلِّلُ
مُـهـَـذَّبَةٌ غَـرَّاءُ في غِـبِ قَـوْلِـهـا غَـداةَ
غـدٍ تَفْسِـيْرُ مـا قالَ مُجْمِلُ
أتَتْكُـمْ على هَوْلِ الجَنَانِ ولم تُطِعْ لَـهَا
نَاهِـياً مِـمّن يَـئِـنُ وَيَـزْحَـلُ
وما ضَرَّها أنْ كَانَ في التُّرْبِ ثَاوِياً زُهَيْرٌ وَأوْدَى
ذو القُرُوْحِ وَجَرْوَلُ [lxiv]

ينظم الشاعر هذه القصيدة (فدُونكمُوها) إلى آل البيت وهي أقل بكثير مما يجب أن يفعله نحوهم ، وقد أنشأها وهو في حال خوف ورهبة من بطش آل أمية ، ثم يجيب لماذا الخوف وقد مات كثير من الشعراء الفحول المشهورين أمثال امرئ القيس (ذو القُرُوْحِ) وزهير والحطيأة [lxv].

لم يختتم الكميت هذه الهاشمية بمثل ما سبق من الشوق والحنين لملاقاة آل البيت وما عاناه مع ناقته من مشاقّ السّفر ، إنما اختتمها بوصف حاله عندما أنشأ هذه القصيدة من اضطراب وقلق من ظلم آل أمية ، إذ بدأ بنقطة معينة بوساطة طرح الموضوع بشكل مباشر في المقدمة عندما يتساءل بأسلوب الناقم والغاضب عن العمى الذي أصاب عيون الناس ، وهو يستهل بشكل مباشر بالدعوة للثورة ورفض القهر والاستسلام لآل أمية ، وهل ممكن أنّ تستيقظ الأمة لأمر نفسها؟ وتهب عن سكوتها وغفوتها ، وتبين ما نزل بها من الجوْر والظلم ، وانتهت إلى نتيجة أو خاتمة بوصف حاله عندما نظم القصيدة من خوفٍ وفزع من بطش آل أمية ، وهو بذلك استطاع أن يجعل القصيدة وحدة واحدة مترابطة الأجزاء بوساطة ربط المطلع بكافة أجزاء القصيدة بما في ذلك الخاتمة ، وهذا من منطق أن كلّ كيان لغوي يستوجب أن يتكون من مقدمة ، وجوهر وخاتمة ، وهو ما أكّدَهُ (هاريس) بأن النص ((تتابع من جمل كثيرة ذات نهاية))[lxvi] .

فاكتمال النصّ إذاً ، يعدّ من المقوّمات الأساسية التي تقوم عليها النصّية ، يقول د. صلاح فضل ((نرى أنّ الخاصيّة الأولى لتحديد النصّ هي الاكتمال ، وليس الطول أو الحجم المعيّن)) [lxvii].

في الهاشمية الخامسة ينتقل الكميت من مدح آل البيت إلى غرض آخر وهو تذكره واقعة الطف وما أصابهم من مأساة وقتل وظلم أتجاه آل هاشم فيختتمها بالقول :

وَشَجْوٌ لِنَفْسِيَ لَمْ أنْسَهُ بِمُعْتَرَكِ الطَّفِ
فـالمِجْنَبِ
كـأنَّ خُدُودَهُم الواضِحا تِ بَيْنَ المَجَرّ إلى
المَسْحَبِ
صَفَائِحُ بِيْض جَلَتْهَا القُيُوْ نُ مما تُخَيِّرْنَ
مِـن يَثْرِب
أؤمِـلُ عَـدْلاً عَسَى أنْ أنَا لَ مـا بَيْنَ شَرْقٍ إلى
مَغْرِبِ
رَفَعْتُ لَـهم نَاظِرَيْ خَائِفٍ عَـلى الحَقِّ يُقْدَعُ
مُستَرهِبِ[lxviii]

يختتم الكميت قصيدته بتذكره واقعة الطف وما اصاب آل البيت من ظلم وقتل من آل الكفر ، فيصف لنا كيف تتناثر جثثهم البيضاء بين المجر إلى المسحب ، ويريد بالصفائح أي صَفاءَ خُدُودِهم كصَفَاءِ السُّيُوفِ الصقْيلَةِ ، والشاعر يأملُ العدلَ في مدح بني هاشم عسى أن ينال الخير من فعله ما بين شرق إلى مغرب ، وهو ينظر إلى حقهم الذي يوشك أنْ يضيع بعين الخوف والرهبة [lxix].

اختتم الشاعر قصيدته بمدحه لآل البيت ، وهي بذلك لا تختلف عن مطلعها وفكرتها العامة وهي بيان حبه وشوقه لهم ، فاستطاع الكميت أن يعرض الفكرة الرئيسة وتدرجها من المقدمة والتخلّص إلى الخاتمة بشكل كامل ، ممّا يحقق عملية التواصل بين الشاعر ومتلقيه .

أمّا الهاشمية السادسة اختتمها الكميت بالقول :

بِمَـرْضِيِّ السِّيَاسَـةِ هَاشِمِيٍّ يَكُوْنُ حَيَـاً
لأمَّـتِـه رَبِيْـعَـا
وليثـاً في المَشَاهِدِ غيرَ نكْسٍ لِتَقْوِيْمِ
البَـرِيّـةِ مُسْتَطِيـعَا

يُقِيْمُ أمُــوْرَهــا وَيَذُبُّ عَنْهَــا وَيَتْــرُكُ جَدْبَهَــا أبَدَاً مَــرِيْعَا[lxx]

اختتم الكميت قصيدته بمدح آل البيت وهي لا تختلف عن القصائد السابقة التي تتكلم عن لقاء آل البيت أو مدحهم ، فيقول في هذه الهاشمية بأنّ الله راضٍ عن سياستهم ، والامام علي (عليه السلام) على رأس هؤلاء الهاشميين بعد رسول الله ، فهو الأسد الغالب في ساحات القتال ، وصاحب المشاهد الكثيرة دفاعاً عن الإسلام ...الخ .

بينما هاشميته السابعة لا تختلف عما سبق من انتقاله من المدح إلى الحديث عن شوقه وحبه لآل البيت (عليهم السلام) بالقول :

نَفْسِي فِدَاءُ رَسُـوْل الله قِــل لَــهُ مِـنّي وَمِنْ بَعْدِهم أدْنَى لِتَقْلِيْلِ

نَفْسِي فِدَاْءُ الذي لا الغَدْرُ شِيْمَتُه ولا المَعَاذِيْرُ من بُخْلٍ وَتَقْلِيْلِ

الحَــازِمُ الرَأي والمَــيْـمُـوْنُ طَـأْئِرُهُ والمُسْتَضَاءُ بِهِ والصادِقُ القِيْلِ[lxxi]

يختتم الكميت هذه الهاشمية بالحديث عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ويجعل نفسه فداءً له ، فيصفهم بانهم لا يعرفون الغدر ، وهو الحازم الرأي ، والمحمود في سيرته ، والذي يستضاء بنور هديه ، والصادق بقوله ، وافتتح القصيدة ببيان مصدر الطرب والفرح الذي يشعر به لأنه يحب آل البيت الكرام .

الخاتمة

اعتمدت هذه الدراسة في تحليل نصوص الكميت (الهاشميات) على نظرية نحو النصّ ، وقد أسفرت عن مجموعةٍ من النّتائج، أهمّها:

١. لم يغفلْ علماؤنا الأوائل عن مواضيع لسانيات النص ، إذ أشاروا إلى العديد من مباحث هذا العلم منهم سيبويه ، وابن جني ، والجرجاني ، وغيرهم من العلماء ، فكان حديثهم مطابقاً في كثير من الأحيان لما جاء في هذا العلم ، منها حديثهم عن علاقة الجمل بعضها مع بعض ، والاهتمام بالابتداء والانتهاء وغيرها من مباحث علم اللغة النصّي.

٢. أسهم الابتداء والانتهاء في ربط أجزاء النص من بدايته إلى نهايته بواسطة تدرج الفكرة الرئيسة ، إذ يمنح المتلقي الحريةَ في الانتقال من جُزء إلى جُزء آخر ، ولم يكن علماؤنا الأوائل غافلين عن هذه الوسائل ، فقد وضعوا الشروط الأساسية لهذه المفاهيم ، وبذلك فَهُم أسبق من الغرب في وضع أسس هذه النظرية .

٣ـ تمكن الكميت بواسطة حسن التخلص ان ينتقل في عرض الفكرة الرئيسة من المقدمة الى اجزاء القصيدة التي كانت تختلف عن قصائد معاصريه ، وهو بذلك تمكن من ان يخلق لنا جوا شعرياً قائما على كسر افق المتلقي .

الهوامش

i . معجم النقد العربي القديم : ٢ /٣٠٤

ii . التشويق والترغيب في حسن التخلص إلى خاتمة القصيدة : ٤٠ .

iii . منهاج البلغاء وسراج الادباء :٢٨٥ .

iv . ينظر : التشويق والترغيب في حسن التخلص إلى خاتمة القصيدة : ٤٠ .

v . مقاييس اللغة : ٢٠٨/٢

vi . خزانة الأدب وغاية الأرب : الحموي : ١ /٣٢٩ .

vii . معجم النقد القديم :٢٧٤/١ .

viii . مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه : ٨٣ .

ix . العمدة : ١ / ٢٣٦ .

x . حلية المحاضرة في صناعة الشعر : الحاتمي : ١ /٢١٧ .

xi . البيان والتبين :١٠٦/١ ، والنص والخطاب والاتصال : ١٢٤.

xii . عيار الشعر : ١٢٩ .

xiii . ينظر : محاضرات في لسانيات النصّ:٥١ .

xiv . النص والخطاب والاتصال : ١٢٦ .

xv . ينظر : منهاج البلغاء وسراج الأُدباء : ٣٢٠ – ٣٢١.

xvi . شرح هاشميات الكميت : ٤٣ .

xvii . دراسات في التراث الادبي : ١٠٣ ـ

xviii . نظرية النصّ من بنية المعنى إلى سيميائية الدال :١١٥ .

xix . شرح هاشميات الكميت :١١ ـ ١٢ .

xx . نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال : ١٦٢

xxi . علم النص مدخل متداخل الاختصاصات : ٤٠٥

www.misan-jas.com

[xxii] . عيار الشعر:١٢.
[xxiii] . النص والخطاب والاتصال : ١٢٧ .
[xxiv] . علم لغة النص والأسلوب : ٦٦ .
[xxv] . ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٢٩ ــ ١٣٠ .
[xxvi] . ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق :١٨٦ ـ ١٨٧
[xxvii] . بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث :٢٢٢.
[xxviii] . شرح هاشميات الكميت :٤٣ ــ ٤٦.
[xxix] . ينظر : دراسات في التراث الادبي : ١٠٠ ــ ١٠١ .
[xxx] . ينظر : حياةُ الشّعر في الكوفة إلى نهايةِ القرن الثانِي للهجرة : ٧١٧ .
[xxxi] . عيار الشعر :١٣١ .
[xxxii] . علم لغة النص النظرية والتطبيق : ١٨٤ .
[xxxiii] . شرح هاشميات الكميت : ١٠٠ ــ ١٠٢ .
[xxxiv] . ينظر : شرح هاشميات الكميت : ١٠٠ .
[xxxv] . شرح هاشميات الكميت : ١١٠ ــ ١١٢ .
[xxxvi] . ينظر : منهاج البلغاء وسراج الادباء : ٣٢١.
[xxxvii] . شرح هاشميات الكميت :١٤٦ ـ ١٤٧ .
[xxxviii] . ينظر : الكميت بن زيد الاسدي في نظر النقاد القدامى والمحدثين:٢١٨ .
[xxxix] . النص وإشكالية المعنى : عبد الله محمد العضيبي : ١١.
[xl] . شرح هاشميات الكميت :١٧٤ ــ ١٧٥ .
[xli] . ينظر : شرح هاشميات الكميت :١٧٥ .
[xlii] . شرح هاشميات الكميت : ١٨٨ ـ ١٨٩ .
[xliii] . الايضاح في علوم البلاغة : ٣٠٦ .
[xliv] . شعرية الوقائع قراءة في مجموعة (كلمات رديئة) لميثم راضي :٥٤ .
[xlv] . شرح هاشميات الكميت :١٩٥ــ ١٩٦ .
[xlvi] . ينظر : الأُسلوبية ونظرية النص : ٥٨ .
[xlvii] . شرح هاشميات الكميت :٢٠٠ ــ ٢٠١ .
[xlviii] . ينظر : شرح هاشميات الكميت :٢٠٠.
[xlix] . **ينظر : علم النص مدخل متداخل الاختصاصات : ٤٠٥ ـ ٤٠٧**
[l] . النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية : ١٥٩ .
[li] . شرح هاشميات الكميت : ٣٨ ـ ٤٢ .
[lii] . شرح هاشميات الكميت : ٤١ـ ٤٢ .
[liii] . ينظر : حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني لِلهجري : ٧٢٠ .
[liv] . النص والخطاب والاتصال : ١٣٣، وينظر : العمدة : ١ /٢٣٩ .
[lv] . ينظر : مدخل إلى علم لغة النصّ مشكلات بناء النص :٦١.
[lvi] . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : ٢ /١٢٥ .
[lvii] . علم لغة النص النظرية والتطبيق : ١٨٤ .
[lviii] . شرح هاشميات الكميت : ٩٧ ــ ٩٩.
[lix] . ينظر : حياة الشعر في الكوفة حتى نهاية القرن الثاني الهجري : ٧٢٠ .
[lx] . النص والخطاب والاتصال : ١٤٥ ، وينظر : منهاج البلغاء وسراج الادباء :٢٨٥ .
[lxi] . ينظر : علم لغة النص مدخل نظري : ١٤٧ ـ ١٤٨ ، والبديع بين البلاغة العربيَّة واللسانيات النصّية :٩٨.
[lxii] . شرح هاشميات الكميت : ١٤٣ ـ ١٤٥ .
[lxiii] . مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه :٨٢ .
[lxiv] . شرح هاشميات الكميت : ١٨٥ ـ ١٨٧.
[lxv] . ينظر : شرح هاشميات الكميت: ١٨ ـ ١٨٧ ، والروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات : ٧١ ــ٧٣.
[lxvi] . مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص : ٦٢ .
[lxvii] . بلاغة الخطاب وعلم النص : ٢١٤ .
[lxviii] . شرح هاشميات الكميت : ١٩٣ ــ ١٩٤ .
[lxix] . ينظر : شرح هاشميات الكميت : ١٩٣ ــ ١٩٤.
[lxx] . شرح هاشميات الكميت : ١٩٩ .
[lxxi] . شرح هاشميات الكميت : ٢٠١ .

المصادر والمراجع

١ــــ البديع بين البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية : د. جميل عبد المجيد ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، دراسات أدبية ، (د .ط) ، ١٩٩٨م.
٢ــــ بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د. ط)،(د.ت).
٣ــــ الأُسلوبية ونظرية النصّ : د. ابراهيم خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ــ بيروت، دار الفارس للتوزيع والنشر ـ عمان الأردن ، ط١ ، ١٩٩٧ م.

٤ــ الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (ت٧٣٩ ه) ، تحقيق وتعليق : غرّيد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد ، دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ،(د.ط) ، ١٤٢٩ه ـ ٢٠٠٨ م .
٥ـ بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث : د. يوسف حسين بكار، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٢ م .
٦ــ البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ ه) : تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٧ ، ١٤١٨ه ــ ١٩٩٨م.
٧ــ حلية المحاضرة في صناعة الشعر : لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، تحقيق : د. جعفر الكناني ، دار الرشيد للنشر ، سلسلة كتب التراث (٨٢) ، (د.ط) ، ١٩٧٩ م
٨ــ حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة : يوسف خليف ، المجلس الأعلى للثقافة ــ المكتبة العربية ، مصر ، ط٢ ، (د.ت) .
٩ــ خزانة الأدب وغاية الارب : الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي ، شرح عصام شعيتو، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ــ لبنان ،ط١ ،١٩٨٧ م.
١٠ــ دراسات في التراث الأدبي : د. عبد المجيد زراقط ، الغدير للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ه ــ ١٩٩٨م .
١١ــ الروضة المختارة شرح القصائد الهاشمية : صالح علي صالح ، مؤسسة العلمي للمطبوعات ـ بيروت لبنان ، (د.ط) ، ١٩٧٢ م ، ١٣٩٢ ه .
١٢ــ شرح هاشميات الكميت بتفسير أبي رياش أحمد بن ابراهيم القيسي ، تحقيق : داود سلوم و د. نوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة العربية / عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤٠٦ه ــ ١٩٨٦ م .
١٣ــ علم لغة النصّ ــ النظرية والتطبيق، د. عزة شبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
١٤ــ علم لغة النص مدخل نظري : د. إسماعيل محمد العقباوي ، دار حرم للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر ، ط ١ ، ٢٠١٦ م.
١٥ــ علم لغة النصّ والأُسلوب : د. نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، (د.ط) ، ٢٠١٣ م.
١٦ــ علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٧ــ علم النص ــ مدخل متداخل الاختصاصات :تون أ. فان دايك : ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مطبعة دار القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٥ م.
١٨ــ العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدى (ت ٤٥٦ ه) ، تحقيق : محمد محيي عبد الحميد ،دار الجبل للنشر والتوزيع ، ط٥ ،١٤٠١ ه ــ ١٩٨١م
١٩ــ عيار الشعر : محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ه ـ ٩٣٤م) ، شرح وتحقيق :عباس عبد الساتر ، مراجعة : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ـ بيروت ــ لبنان، (ط١) ، ١٤٠٢ ه ــ ١٩٨٢ م.
٢٠ــ الكميت بن زيد الاسدي في نظر النقاد القدامى والمحدثين : د. عباس عبيد الساعدي، دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد العراق ، ط١ ، ٢٠١٠ م.
٢١ــ محاضرات في لسانيات النصّ : د. جميل حمداوي ، شبكة الالوكة ــ المغرب العربي ، ط١ ، ٢٠١٥ م .
٢٢ــ مدخل إلى علم النصّ مشكلات بناء النصّ : زتسيسلاف واورزنياك ، ترجمة : د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٣١ ــ ٢٠١٠م.
٢٣ــ معجم النقد العربي القديم : د. أحمد مطلوب ، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م .
٢٤ــ مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (د. ط)، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٢٥ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ ه) ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخواجة ، دار الغرب الاسلامي ــ بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦م .
٢٦ــ النحو وبناء الشعر في ضوء معايير نصّيّة : (شعر الجواهري نموذجاً) د. صالح عبد العظيم الشاعر ، مطبعة الحكمة للنشر والطباعة ، مصر ، ط١، ١٤٣٤ه ــ ٢٠١٣ م.

٢٧ــــ النصّ وإشكالية المعنى : عبد الله محمد العضيبي : الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م .
٢٨ــ النصّ والخطاب والاتصال: د. محمد العبد ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦ه ـ ٢٠٠٥ م .
٢٩ــ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه : د. محمد الأخضر الصبيحي ، الدار العربية للعلوم (منشورات الاختلاف) بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٩ ه ــ ٢٠٠٨ م.
٣٠ــ نظرية النصّ من بنية المعنى إلى سيميائية الدال : د.حسين خمري ، الدار العربية للعلوم ناشرون (منشورات الاختلاف) بيروت ـ لبنان ، ط ١، ١٤٢٨ ه ـ ٢٠٠٧ م

المجلات

ــ التشويق والترغيب في حسن التخلص إلى خاتمة القصيدة : د. ياسر رشيد حمد البياتي ، منشور في مجلة آداب الفراهيدي ، العدد ٢٦ حزيران ٢٠١٦ .

shaeriat alwaqayie qura'atan fi majmuea —— (klmat rdyy) lmythm rady da. Eabbas eawdat shiniur , majalat fi majalat maysan lildirasat alakadimiat , aleadd: 31 2017